

الشخصية واضطرابات

الدكتور توهامي سفيان

الدكتور لكحل مصطفى

جامعة سعيدة

جامعة سعيدة

ملخص:

حاولنا خلال هذا المقال تقديم فكرة متنوعة حول موضوع الشخصية وذلك من خلال تقديم بعض التعريفات والتي كان أهمها أنها مفهوم معقد يتكون من عوامل كثيرة ومتداخلة بحيث لا يمكن فصلها أو تحليلها على أفراد. كما وقفنا خلال تقديم هذا الموضوع على سمات الشخصية ومحددات بنائها زيادة على ديناميكيتها ومكوناتها. وفي الأخير تطرقنا إلى مختلف أنماط وأنواع اضطرابات الشخصية .

الكلمات المفتاحية :

الشخصية-الديناميكية-السمات -الأنماط.

Résume :

Dans cet article, nous avons essayé de présenter diverses idées sur le sujet de la personnalité en présentant quelques définitions, dont la plus importante est qu'il s'agit d'un concept complexe composé de nombreux facteurs qui ne peuvent être séparés ou analysés isolément. Comme nous avons présenté ce sujet sur les caractéristiques du caractère et les déterminants de la construction en plus la dynamique et ces composants .finalement nous avons abordé les différents types des troubles de la personnalité.

Mots clé :

Personnalité-dynamique-caracteristique-type.

الشخصية واضطراباتها

الدكتور توهامي سفيان

الدكتور لكحل مصطفى

جامعة سعيدة

جامعة سعيدة

تعريف الشخصية:

بالرغم من المحاولات العديدة للكثير من الباحثين في مجال علم النفس إلا أنه لم يتم الوصول إلى تعريف محدد لمفهوم الشخصية ، حيث لم نجد مفهوما محمدا اتفق عليه العلماء، فالشخصية من المفاهيم التي تختلف في معناها تبعا لاتجاهات من يقوم بتعريفها وتبعا لاهتماماته العلمية، والطريقة التي ينظر بها إلى طبيعة الإنسان.

فكثيرا ما ينظر علماء النفس لمفهوم الشخصية على أنه مفهوم معقد يتكون من عوامل كثيرة ومتداخلة بحيث لا يمكن فصلها أو تحليلها على انفراد.

وقد أوضح القذافي أنه رغم التباين في الآراء حول مفهوم الشخصية إلا أنه يمكن الاتفاق على بعض الخطوط العريضة التي تنبثق منها المفاهيم الشخصية وهي:

1- أن الشخصية تشير إلى الأساليب الثابتة للسلوك والسمات التي يتميز بها الأشخاص والجماعات والثقافات على اختلاف أنواعها.

2- أن الشخصية تهتم بالتنظيم البنائي الخاص بالأساليب السلوكية.

3- أن الشخصية تشمل مجموع التفاعلات بين تلك الأنماط السلوكية والتغيرات الداخلية التي تحدث لفرد من جهة والمثيرات الخارجية من جهة أخرى. (سهير أحمد، 1999، 51)

تعريفات في الشخصية:

يرى بلانت أن الشخصية تتكون من ثلاثة أجزاء أساسية و هي:

1- العوامل الثابتة والأصلية.

2- الاتجاهات العقلية أو العادات التي يتم تشكيلها في وقت مبكر من الحياة وتتميز بدرجة عالية من المرونة.

3- باقي مكونات الشخصية الأخرى.

ويشتمل تعريف بلانت هذا على الجوانب الطبيعية الفطرية والموروثة والصفات والسمات التي يتم اكتسابها من البيئة وباقي مكونات الشخصية.

وقبل أن ينهي المؤلف فقرة التعريفات فضل أن يضيف إليها بعض التعريفات الأخرى منها:

ريموند كاتل يعرف الشخصية تعريفا رياضيا يتفق مع ما أطلق عليه معادلة التخصيص والتي يبدأ منها التحليل العاملي فيذكر، "أن الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين". (سامي ملحم، 2001، 75)

ويعرف لويس كامل الشخصية تعريفا إجرائيا بأنها: ذلك المفهوم الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والادراكية المعقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية .

ومن بين التعاريف الأخرى للشخصية نجد أنها ذلك "المجموع المتكامل المترابط للاشتراطات الداخلية الممتزجة بواسطة كل المؤشرات الخارجية وتتمركز كل عمليات وسمات الشخصية في حداثها إلى هذه الاشتراطات الداخلية حيث تدرك سمات الشخصية على أنها نوعيات للعمليات النفسية نشأت في عملية التفاعل الإيجابي للفرد مع ظروف حياته".

الشخصية وسماتها كما وردت في القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم أورد وصفا للشخصية الإنسانية وسماتها ولبعض أنماطها أو نماذجها العامة كما ميز القرآن بين الشخصية السوية وغير السوية ووصف العوامل المكونة لكل من السواء وعدم السواء في الشخصية، وحدد أنماط الشخصية الإنسانية بثلاثة أنماط تشتمل على عدد من السمات الشخصية وهي 1- المؤمنة 2- الكافرة 3- المنافقة.

بناء الشخصية:

تعتبر الشخصية بناء معقد ومتداخل يصعب فيه تحديد بنية رئيسية لتكون المكون الأساسي لبناء الشخصية لذلك حاولنا التوصل لمعرفة الجوانب المتميزة في البناء العام لشخصية الفرد قدر الإمكان، وذلك لتمكين من دراستها. (راضي الوقفي، 1998، 98)

وإذا تمكنا من تحقيق هدف كهذا فإنه يصبح بمقدورنا فهم بعض التناقضات السطحية في سلوك الفرد فقد ينجم عن الفرد بعض السلوكيات التي تبدو متناقضة للبعض والتي قد تكون في الحقيقة ليس كذلك بل يرجع هذا التناقض إلى عدم معرفتهم بحقيقة وطبيعة تركيبه، وعليه فإن الدراسات الاكلينيكية قد انطلقت في فهمها للسلوك الإنساني من محاولة فهمها للشخصية بهذه الطريقة.

فعلم النفس الاكلينيكي في محاولاته لفهم السلوك فإنه يحاول وصف المظاهر السلوكية لكل جزء منه، سواء كان أم مريضاً وفي إطار ثابت .

محددات بناء الشخصية:

لقد طرح العديد من الباحثين التساؤل عن كيفية بناء الشخصية وكانت الإجابات متقاربة فمنهم من أجملها بعدة أمور هي:

- 1- الوراثة.
 - 2- النضج وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة.
 - 3- الدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم.
 - 4- الطرق المستخدمة في عملية الإدراك.
- وحددت سهر أحمد أن تكوين الشخصية يمكن النظر إليه في ضوء محددات أربعة هي:
- 1- التكوينية (البيولوجية).
 - 2- عضوية الجماعة.
 - 3- الموقف.
 - 4- الدور الذي يقوم به الفرد.
- وفيما يلي شرح لكل من هذه الجوانب:

الشخصية والوراثة:

يركز أنصار الاتجاه البيولوجي اهتماماتهم على مجالات متعددة أهمها:

مجلة أنثروبولوجية (الأويان) العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

دراسة الوراثة، ودراسة الأجهزة العضوية، والعلاقات بين وظائفها الشخصية ودراسة التكوين البيوكيميائية والفردية للفرد". (سهير أحمد، 1999، 51).

ويرى عدس إنه من الضروري أن لا تشمل دراساتنا للجانب الوراثي للفرد بعد الولادة فقط بل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار العوامل التي أثرت عليه قبل الولادة إلى جانب ما تمنحه الوراثة للفرد حيث يختلف الأطفال في نموهم وتطورهم. فقد يولد طفل أذكى من غيره وذلك بسبب ما ورثه من الدقة الحواس وسلامة الجهاز العصبي، ويختلف كذلك الأفراد عن بعضهم البعض بحكم الخبرات التي يتعرض لها التي تنقسم إلى نوعين:

أ- الخبرات العامة التي تشترك بأقل الأفراد الذين يعيشون في ظل البيئة الحضارية الواحدة، وإن من أهم تأثيرات الثقافة على الفرد هي ما تعرضه عليه من أدوار في حياته فأدوار الذكور تختلف عن أدوار الإناث بحيث يتولد عن ذلك سلوك يميز الدور الواحد عن الآخر، حيث أن كثيراً من الأدوار إلى جانب الثقافة تؤثر على كل أفرادها وتضفي عليهم صفات شخصية مشتركة ولكن يبقى لكل فرد صبغته الخاصة.

ب- الخبرات الخاصة وهي التي يمتاز بها الفرد، فكل فرد يختلف عن الآخر ولا يسهل التنبؤ به من خلال الأدوار التي تعرضها الثقافة المشتركة على الأفراد يكون مردها إلى البنية البيولوجية المميزة لكل فرد وان القدرات الموروثة تخضع في الغالب لعملية التطبيع الاجتماعي من خلال تأثير بعض الأشخاص البارزين في حياته. ويجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن نفس العامل الاجتماعي أو الثقافي الواحد قد يعطي نتائج متباينة من فرد لآخر في حين اختلف وتشابه مع غيره في تلخيصه لمحددات الشخصية، وذلك من خلال تحديده لمنظومتين رئيسيتين متداخلتين ومتفاعلتين مع بعضها البعض وهما: المنظومة البنائية، المنظومة الاجتماعية.

1- البنائية: ويقصد بها بنية الفرد من ناحية الأجهزة المختلفة فيه كالجهاز العصبي والجهاز الغددي والجهاز الدوري إضافة إلى الأنسجة المختلفة والخلايا في تلك الأنسجة وفي الدم والعظام وتشترك الكائنات البشرية تشريحياً بهذا البناء. (سامي ملحم، 2001، 65).

وقد حاولت المدرسة السلوكية تطبيق وجهة نظر داروين، في البناء الإنساني في تجاربهم مستخدمين الحيوانات وحاولوا تعميم النتائج التي توصلوا إليها على الإنسان وعلى وجه الخصوص مجموعة القوانين التي تحكم السلوك الحيواني خاصة ما يرتبط منها بالتعلم. إلا أنه برزت بعض الاختلافات النوعية بين الإنسان والحيوان وأبرز هذه الاختلافات:

مجلة أنثروبولوجية (الأويان) العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

1- أن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتعامل بالرمز "اللغة" المكتوبة أو المرسومة أو المسموعة. (الرجاوي زياد 89، 2005)

2- أن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتعامل مع المحسوس والمجرد وهو كذلك الوحيد الذي يستطيع أن يسيطر ويتحكم في بيئته أو يغيرها لصالحه عن طريق العمل الإنساني.

2- المنظومة الاجتماعية:

يقصد بها الثقافة التي يعيشها الفرد وينخرط فيها والتراث التاريخي والحضاري له، إن دراسة الشخصية بطريقة محددة في المجتمعات المختلفة شيء مستحيل لأن الشخصية تعكس التراث الحضاري لأي مجتمع تعيش فيه حيث تعكس الظروف البيئية المادية والاجتماعية التي تحيط بالفرد.

وتؤثر اتجاهات على علاقته بالآخرين كما ترتبط بمجموعة العوامل البيئية الأخرى وينتج عن هذه الاتجاهات في صورتها الايجابية شعور الفرد بالاطمئنان والحب والانتماء مع وضوح مفهوم الذات لديه. وقد تؤدي علاقة الفرد بالآخرين في حالة انحرافها إلى انحراف الشخصية واتجاهها في مسار غير اجتماعي. ويرى ألبرت أن أساس الشخصية يتكون من العوامل الوراثية التي يولد الفرد مزودا بها والتي ترتكب من ثلاث مجموعات هي:

1- عوامل يشترك فيها جميع أفراد النوع وتتعلق بالمحافظة على الحياة مثل الانعكاسات والدوافع وعمليات التوازن الداخلي وهي عمليات مرتبطة بالجهاز العصبي.

2- عوامل وراثية تنتقل عن طريق ناقلات الصفات الوراثية وتتعلق بالجنس البشري ولون بشرته... الخ.

3- الاستعداد للقيام بعمليات تكوين الارتباطات حيث أن الإنسان يولد مزودا بقدرة طبيعية على التعلم.

(حامد عبد السلام زهران 223، 1986)

دينامية الشخصية:

هناك ثلاثة مبادئ أساسية تساعد في تفسير السلوك الإنساني ومن تم فهم الشخصية وهذه المبادئ هي:

1- خفض التوتر وإعادة التوازن: حيث أوضح فرويد المبدأ الذي يعمل عليه الإشباع للحاجات الذي يؤدي بدوره إلى اختزال التوتر وإعادة حالة الاتزان الفسيولوجي للفرد ويتم ذلك وفقا لأي ظاهرة (إشباع- الإحباط)، التي يعاني منها في مرحلة الطفولة وفقا لمبدأي اللذة والواقع.

2- الفعالية (التأثير) في البيئة: هذا المبدأ يركز على أن الأمر لا يقتصر على إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية للطفل فقط بل يتعداها إلى تحقيق الدافع نحو التأثير الفاعل في بيئته ويد اللعب أحد الأدوات التي تكشف عن مدى الحاجة لهذا التأثير من جانب الطفل.

3- النمو بالفعل والنمو بالقوة: ويقصد بالنمو بالفعل زيادة في عدد الخلايا ومن ثم الأنسجة إضافة إلى كبر الأعضاء وزنا وحجما ويسمى هذا النمو بالنمو الكمي. ويصاحب هذا النمو نوع آخر من النمو يسمى الكيفي أي أنه يمكن لعضو في الجسم كان يؤدي وظيفة محددة في سن معين أن يؤدي وظيفة أخرى مضافة في سن تأتي وهذا يؤدي إلى تقصير في الوظائف.

أما النمو بالقوة: يعني أن هناك حافزا أو دافعا داخل الفرد يحاول أن يجعل الشخص مستقلا ويدفع إلى درجات أعلى من النمو. أي أن هناك إمكانية داخلية للفرد إذا ما أتيحت لها الفرصة وجدت ظروفًا مناسبة من التوافق فإن ذلك يؤدي إلى ما يسميه (ماسلو) بتحقيق الذات في حين يسميه (ادلر) بدافع الكفاح من أجل التفوق والتي سيأتي شرح آرائه لاحقا.

نظريات الشخصية:

في هذا الصدد سنتحدث عن النظريات التي تعنى بسمات الشخصية وكما أسلفنا سابقا فإن العلماء لم يتفقوا على تعريف موحد للشخصية وذلك لصعوبة الإحاطة بمختلف جوانب الشخصية وهناك من علماء النفس من اهتم بظاهرة السمات وأكد على الدور الذي تلعبه في تشكيل الشخصية:

ان النظريات التي تتعلق بالسمات تشتمل على افتراضين هما:

1- أن سمات الشخصية تعكس مواصفات مقررة مسبقا وهي ثابتة نسبيا للتعرف بأساليب معينة في المواقف المختلفة وتفسير التنبؤ بالسلوك.

2- أن الناس يختلفون في مدى ما يمتلكون من سمة معينة الأمر الذي يعني أنه لا يشبه أحدا غيره في جميع السمات والنتيجة تكون تنوعا غير محددة من الشخصيات الإنسانية الفريدة.

وقبل نبدأ باستعراض النظريات الخاصة بالسمات لا بد لنا من أن نتعرف على ما هو المقصود بمفهوم السمات. (البهي فؤاد 1995،74)

تعريف السمات:

السمة هي: "نزعة ثابتة نسبيا توجه سلوك الفرد وتصرفاته" وتعتبر أنها "طريقة دائمة للتأثير على السلوك بشكل نسبي في المواقف المختلفة التي ترتبط معا بعلاقة معينة.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

ويرى ايزنك بأن السمة هي "مجموع الاستجابات التي تم تعود عليها".
والسمة هي "خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، أي أن هناك فروقا فردية، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية".

ويرى جيلفورد بأن السمة هي أي جانب تميزه وذو دوام نسبي وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره.

وقد تم تقسيم السمات إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- السمات الفسيولوجية: ومن أشهرها السمات الكيميائية التي قادت العلماء إلى ربط الشخصية بإفرازات الغدد وأقدم هذه النظريات هي التي وضعها (أبيقراط) وأشار فيها إلى ارتباط الصفات المزاجية بسوائل الجسم.

2- السمات المورفولوجية: وهي السمات المتعلقة بالشكل العام الخارجي للجسم وللسمات الجسمية تأثير على شخصية الفرد ويمكن قياسها والتعامل معها بطرق متعددة.

3- السمات السلوكية: وهي الاستجابة للمثيرات بطريقة معينة في المواقف المتشابهة أو ذات العلاقة ببعضها البعض. (إبراهيم محمود 1981، 85).

وأهم النظريات التي تتحدث عن السمات هي:

نظرية البورت:

وفيها اختار البورت أنواعا مختلفة من السمات من خلال قائمة تشتمل على (18) ألف صفة سلوكية و هناك:

أ- سمات مشتركة وأخرى فردية.

ب- سمات مركزية وأخرى ثانوية. والفارق بينهما هو سعة تأثير السمة على غيرها من السمات الأخرى فالسمة المركزية تؤثر على كل سلوك يصدر عن الفرد الثانوية أقل تأثيرا من الرئيسية إلا أنها تميز شخصية الفرد إلى حد كبير وتؤدي إلى أن يتصف السلوك بطابع عام وثابت نسبيا ويعتقد (البورت) بإمكان وصف الشخصية بعدد من السمات المركزية تتراوح بين (5-8) سمات.

والسمة بالنسبة لألبرت هي منظومة نفس عصبية تخص الفرد ولديها القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة من الناحية الوظيفية وتهدف إلى التعبير عن السلوك التوافقي مؤكدا على أن السمات تكون

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

متكاملة في الشخص وليست خيال الملاحظ وهذه المنظومة يمكن ملاحظتها من الخارج عن طريق السلوك. (سامي ملحم، 2001، 24).

نظرية كاتل:

قام كاتل بتلخيص قائمة ألبرت إلى 171 صفة بعد أن حذف منها الكلمات المترادفة والألفاظ الغريبة. وقد توصل كاتل إلى 20 اعتبرها سمات مصدرية يمكن استخدامها في تفسير السمات السطحية وبيان العلاقات القائمة فيها، ومن السمات المصدرية التي أشار إليها، متحفظ، متفتح، متهيج، منفرد.. الخ.

نظرية آيزنك:

أوضح آيزنك أهمية العوامل الوراثية في تشكيل الشخصية ونموها ودرس علاقة التشريح بالشخصية وتأثير العقاقير في الشخصية، وهناك (5) عوامل أساسية في وصف الشخصية وهي:

1- عامل الانبساط.

2- عامل الذهنية.

3- عامل المحافظة مقابل التقدمية.

4- عامل العصائية.

5- عامل الذكاء

وقد استخدم آيزنك منهج التحليل العاملي لدراسة بنية الشخصيات السوية والفطرية وكان ذلك من خلال تحليل الإجابات التي وردت على استبانة وزعها في 35 بلدا في العالم.

نموذج "الابعاد الخمسة" للشخصية:

يعد كوستا وماكره رائدين في فتح المجال أمام الكثيرين من الباحثين لإيجاد 5 أبعاد في الشخصية توصلنا عن طريق المنهج العلمي، وعناصر هذا النموذج هي:

1- الانفتاح.

2- الضمير.

3- الانبساط.

4- الموافقة.

5- العصائية . (احمد محمد الزغيبي 2001، 67)

نظرية التحليل النفسي:

تعتبر هذه النظرية من النظريات الرائدة في مجالات الشخصية لبنائها المحكم وتنظيمها في مراحل متتابعة تشمل فترة طويلة نسبياً من عمر الإنسان واهتمامها بالتفصيلات الدقيقة التي حاول تفسير دوافع السلوك الإنساني وأسباب انحرافه، وقد اتجهت هذه النظرية إلى تأكيد أثر العوامل الفطرية والدوافع الطبيعية كالرغبات والحاجات وارتباطها بشحنات نفسية وأن السلوك الحالي لأي فرد مهما كان عمره يرتبط بمجموع خبراته السابقة التي مر بها من خلال المراحل الأولى من عمره.

مكونات الشخصية وبنائها:

في هذا المجال ينفرد فرويد بنظرته للشخصية بما يلي:

1- أهو: وهو محور الشخصية والأساس الذي يقوم عليه بناؤها حيث تعتمد في نشأتها على الصفات الفطرية لذلك فهي تحتفظ بطبيعتها البدائية والطفولية من الحياة ولا يمكن السيطرة على أهو لأنها بعيدة عن تناول يد الإنسان، ونظراً لإصرارها على تحقيق شهواتها فإن ذلك يدفعها عن طريق القصور الذهني إلى التعويض عن عدم الإشباع لحاجاتها كما يحصل في الأحلام وتقوم الأنا بالتدخل من أجل تقديم حلول مناسبة.

2- الأنا: إذا كانت أهو هي الجهاز الذي يعمل على تلبية متطلبات الدوافع الفطرية بشكل يخدم مصلحة الفرد "فإن (الأنا) هي الأداة التي تقوم على تهذيب تلك الحاجات والرغبات الفطرية النظرية. وكلما قويت سلطة (الأنا) كان سلوك الفرد اجتماعياً، فالأنا هي الجهاز الذي يمكن الشخصية من المواءمة بين المتطلبات الشخصية والواقع، وتستطيع الأنا إما أن تلي مطالب أهو أو تؤخرها أو تكفها وتمنعها من تحقيقها كل حسب حالته، وهناك ثلاثة جوانب تميز الأنا وهي:

1- أنها تقوم بتعديل طريقة تصريف طاقة أهو عن تأخذ تلبية متطلبات أو كفها.

2- أنها تقوم بعمليات الإدراك والتقييم ودمج المثيرات القادمة.

3- أنها تعمل على تنمية المهارات اللازمة للتنسيق بين الدوافع الداخلية والطرق الاجتماعية المناسبة لتعريف الطاقة.

3- الأنا الأعلى: ويسمى صوت المجتمع أو الضمير ويمثل تعاليم المجتمع وطرق التربية السائدة فيه والقيم المتوارثة والعادات والتقاليد وهو يمثل المثاليات ويهتم بمسائل الصواب والخطأ حتى يجعل السلوك متوافقاً مع متطلبات الوسط الاجتماعي في أكمل صورها حيث تعتبر (الأنا الأعلى) الجزء الثالث الأساسي في بناء الشخصية وتبدأ الأنا الأعلى في الظهور والتطور خلال مراحل الطفولة.

وتعمل الأنا الأعلى على تأدية عدد من الوظائف أهمها:

1- العمل على كف رغبات (الهو) والوقوف في وجه دوافعها وخاصة ما يتعارض منها مع السلوك الاجتماعي والمعايير المثالية.

2- مساعدة الأنا على استبدال بعض الأهداف غير الاجتماعية بأخرى تتماشى مع متطلبات البيئة الاجتماعية من جهة والعادات والتقاليد من جهة أخرى.

الحياة العقلية النفسية:

لقد نادى فرويد بوجود ثلاثة مستويات في طبقات العقل هي الشعور وما قبل الشعور واللاشعور. (حامد عبد السلام زهران 1995، 55، 56)

1- الشعور: هو طبقة العقل تمثل كل ما تعنيه ويمكن الوصول إليه فوراً من آراء وصور وذاكرات وأفكار وما شابه. والشعور هو أمر نسبي يرتبط بزمان ومكان معينين فما يكون شعورياً الآن قد لا يكون كذلك بعد فترة.

إذا يمكن ترحيل الخبرات السلوكية الشعورية إلى الذاكرة للاحتفاظ بها بعد الانتهاء من التعامل معها أو استخدامها وتحل محلها أفكار واستجابات جديدة في مركز الشعور.

2- ما قبل الشعور: تتألف من الخبرات العقلية التي لا يمكن الوصول إليها فوراً ويحتاج إلى بعض الوقت والجهد لاستدعائها. وعادة ما تتمثل في الذكريات السابقة التي تبذل بعض الجهد لتذكرها ويشير فرويد إلى أن أصل جميع الأفكار الخاصة بالفرد ومجموع الاستجابات التي يقوم بها هي لا شعورية في بدايتها غير أن بعضها قد ينتقل إلى مرحلة وسط هي مرحلة ما قبل الشعور وذلك من قبل أن تصبح في متناول الشعور. (حامد عبد السلام زهران 1995، 57)

3- اللاشعور: لقد نظر العلماء إلى اللاشعور على أنه حالة طارئة غير ذات أهمية كبيرة واعتقد فرويد بأن اللاشعور هو أهم مستويات الحياة العقلية وبأنه محور السلوك ويستند مفهوم اللاشعور على وجود قوة ذات تأثير في داخل الفرد تعمل على دفعه إلى القيام بنشاطات سلوكية معينة لأسباب لا مبرر لها ظاهرياً بينما تتوارى أسبابها الحقيقية التي تعود إلى أيام الطفولة عن ذهن الفرد مما يجعل الصلة غير ظاهرة بين مظاهر السلوك ومصادرة وتعبير مكونات اللاشعور عن نفسها بعدة طرق أهمها:

1- فلتات اللسان.

2- التنويم المغناطيسي.

3- الأحلام.

4- الاستبصار.

5- الأعراض المستيرية.

6- الذكريات. (حامد عبد السلام زهران 1995، 58)

تطور الشخصية في ضوء نظرية التحليل النفسي:

ترى المدرسة التحليلية أن تطور الشخصية يتم عن طريق محاولة الفرد التغلب على المصادر المؤدية إلى شعوره بعدم الراحة النفسية ويلاحظ بمرور الفرد بمراحل متعددة ابتداءً بمرحلة المهد ومروراً عبر مراحل الطفولة والمراهقة والنضج حيث الشخصية موحدة الجوانب هو ما يسمح بانسياب القوة من جزء إلى آخر من أجزاء الشخصية الثلاثة وهي الهو، الأنا، الأنا الأعلى).

مدرسة التحليل النفسي الحديثة:

تمثل وجهة نظر مخالفة بعض الشيء لمدرسة التحليل النفسي التقليدية حيث ترى أن فرويد قد أعطى أهمية كبيرة للدور الذي تلعبه الدوافع الفطرية والموروثة في التأثير على السلوك وأنه يجب التركيز بدلاً من ذلك على الدور العام الذي تلعبه العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالفرد وعلى ما لدى الفرد من خبرات سلوكية مكتسبة من جهة أخرى. كما ترى أن هدف السلوك الوحيد ليس مجرد تخفيف حدة الضغط النفسي أو التخلص من الألم والقلق لأن الفرد مخلوق لديه القدرة على الإدراك والاختبار ووضع القرار والسيطرة على سلوكه وتحمل المسؤولية ذلك ليس مجرد أداة تلعب بها القوى اللاشعورية.

أنماط الشخصية:

حدد أبو جادو صالح محمد 1988 عدداً من أنماط وأشكال الشخصية المختلفة منها:

1- الشخصية الاضطهادية:

وهي عبارة عن شخص قليل الصداقات فهو لا يحب أن يكون صداقات مع الآخرين وخاصة العائلية، حيث يسعى لعزل أسرته عن الآخرين وإذا كان شخصاً متزوجاً فهو شخص سيء الظن متشدد ولا يثق في أقرب الناس إليه ويعتقد بخيانة كثيرين من الناس له، كما تمتاز هذه الشخصية بفشلها في التعامل مع الآخرين ولا تثق بهم وشكاً غير غيرة جداً وعلى مستوى العمل يفضل العمل بمفرده ولا ينجح في التعاون مع الآخرين والعمل ضمن فريق ويمتاز بأنه كاتم للأسرار لا ييوح بالسر. (أبو جادو صالح محمد 1988، 125)

2- الشخصية الهستيرية:

وتظهر لدى النساء أكثر من الرجال حيث يميل أصحاب هذه الشخصية إلى حب الظهور وجذب الانتباه وخاصة الجنس الآخر وتتصف بسرعة الانفعال وتقلب المزاج والعاطفة القوية المتغيرة تبني اتجاهات نصح وإرشاد الآخرين وهي شخصية غير متزنة انفعاليا لها رد فعل أشد مما يتطلبه الموقف يراها الآخرون بأنها مندفعة ذات مشاعر، مشاعرها رقيقة وهي تتأرجح في مزاجها من المرح إلى الاكتئاب والعكس، وبسرعة وبدون أسباب واضحة وتبريرات قوية كما يسهل عليها بالإيجاء. وعلى مستوى العمل تصلح في مجال العلاقات العامة.

3- الشخصية الاجتماعية:

وهي الشخصية التي تتجنب الآخرين وتفضل عدم التعامل معهم والسبب عائد إلى أنها تخاف أن يرفضوها على الرغم من أنها تتمنى تكوين علاقات مع الآخرين إلا أنها تفشل في تحقيق ذلك. ويفضل أصحاب هذه الشخصية العزلة والانفراد حيث تحدث له في الغالب أعراض قلق مع الآخرين. وهذه الشخصية ينصح بعدم إعطائها وظائف تتطلب احتكاكا مباشرا ومستمر مع الأفراد.

4- الشخصية السلبية العدوانية:

أصحاب هذه الشخصية كثيرون يشعرون بظلم وهمي ويسعون لتحقيق عدم الاستقرار لمن حولهم ويشجعهم على الدفاع مما تعرضوا له من ظلم، دائما من المواقف ويميلون للتأجيل كسولين في العمل ولا ينفذون ما يوكل إليهم وتتراكم عليهم واجباتهم باستمرار ولا يؤدون عملا في توقيته ولا يتحملون مسؤولية.

5- الشخصية النرجسية:

يسعى صاحب هذه الشخصية دائما لتعظيم ذاته له طموح عال كثير التفاخر بالماضي والحاضر ويدعي بعض صفات النبيل والشرف والتميز، أناني ويحب الشعور بالأهمية وبأنه شخصية ذات أهمية، لذلك فهو دائما يسعى للحصول على مراتب عليا في المجتمع ليتحكم بالآخرين. وهو كذلك كثير الكلام ثرثار يحب أن يظهر بمظهر الخبير العالم وهو قيب من صفات الشخصية الهستيرية.

6- الشخصية الإجرامية: (السيكوباتية):

هو شخص لا يستجيب للثواب والعقاب يعادي أجهزة النظام كالشرطة، مادي يستغل الجميع لتحقيق مصلحته الذاتية، أناني صاحب ضمير ضعيف ولا يتحمل المسؤولية ويحب تحقيق اللذة بأي وسيلة ويسعى للحصول عليها في كل مكان بأي ثمن ولا يتعلم من أخطائه يميل إلى الانحراف الجنسي إلى الإجرام، متملق

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

وصولي مادي، وعلى مستوى العمل يحتاج لمناخ مستمرة وسيطرة وتهديد بالعقاب مع عدم التساهل معه.
(جابر عبد الحميد 1990، 78)

7- الشخصية المؤذية للذات (المازوشية):

شخصية تسعى دائما لخدمة الغير ولو على حساب نفسه ويحب أن يلعب دور الشهيد رغم أنه غير مطلوب منه ذلك ويقسو على نفسه وقد يجرمها أو يعذبها وهي شخصية تسعى دائما لعمل الخير لجميع ويساعدهم ويضع نفسه في مواقف مما يشكل عبئا عليه، عاطفي يسهل جرحه له كبرياء واضح وعلى مستوى العمل يمكن أن يستغل.

8- الشخصية الوسوسة:

صاحب هذه الشخصية سيء الظن متردد عنيد مبالغ في واقعه وروتي في عمله وهو غير مرن محب للنظام ولا يتقبل أي شخص مخالف له في الرأي ويهتم بطقوس معينة في حياته اليومية وهو رقيق جدا في مواعيده وملتزم جدا في أعماله ومنظم أكثر من اللازم وهو عرضة أكثر للاكتئاب لأنه غير مرن ولا يستطيع أن يقبل المختلفين عنه ويؤدي أعماله برتابة وفي زمن طويل. لذلك فهو يصلح في المجال التنفيذي الدقيق ولكنه لا يصلح في مجالات التخطيط والإبداع.

9- الشخصية شبه فصامية:

خجول جدا غير اجتماعي صفاته من صفات الشخصية الإجتماعية مع فارق أن الشخصية الإجتماعية تبعد عن الناس لأنها تخشاهم أما الشخصية الانطوائية فهي تبعد عنهم لأنها لا تريد.

10- الشخصية الفصاموية النمط:

غريب التفكير يؤمن بالسحر والغيب والجن والخرافات واسع الخيال وهي شخصية مرضية ويحتاج إلى علاج ويعتقد أن له قدرات خاصة، ويجب العمل على علاجه.

11- الشخصية الاعتمادية:

لا يتحمل المسؤولية، دائم الاعتماد على غيره لا يستطيع أن يتخذ قراره بمفرده فهو يفضل أن يكون تابعا لغيره وإذا فقد الشخص الذي يعتمد عليه أصابه قلق شديد وتوتر بالغ لذلك فهو لا ينصح بتولي مناصب قيادية. (الأشول عادل عز الدين 1982، 45)

12- الشخصية البينية (الاندفاعية):

دائم المشاكل في أي عمل يوكل إليه يميل لإيذاء نفسه له ميول انتحارية، مندفع جدا سريع وكثير السمو على أفعاله. يتصرف دون تفكير ومن السهل إثارته نادرا ما يعيش في هدوء حتى مع المقربين إليه ومع زملائه أو جيرانه، عاطفي وتسهل إثارته.

قائمة المراجع:

1-سهير أحمد (1999) سيكولوجية نمو الطفل: دراسات نظرية - وتطبيقات عملية مركز إسكندرية للكتاب

2-سامي ملحم(2001) الارشاد والعلاج النفسي دار المسيرة للطباعة والنشر، الاردن - عمان

3-راضي الوقفي (1998) مقدمة في علم النفس دار الشروق للنشر والتوزيع،القاهرة مصر.

4-أبو جادو صالح محمد (1988)" سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، ط 1 دار المسيرة للنشر، عمان.

5-إبراهيم محمود (1981)، المراهقة:خصائصها و مشكلاتها، دار المعارف، ميدان التحرير القاهرة.

6-احمد محمد الزغبى (2001)، علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة) ،دار زهران للنشر و الطباعة، عمان الأردن.

7-الأشول عادل عز الدين (1982)،علم النفس النمو ،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة.

8-البهي فؤاد (1995)،الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة.

9-جابر عبد الحميد (1990) ، نظريات الشخصية، البناء -الديناميات -النمو -طرق البحث - التقويم، دار النهضة العربية.

10-الجرجاي زياد (2005)،سمات الشخصية والاعترا ب والهوية لدى عينة من موظفي وطلبة كليات التربية في الجامعات الفلسطينية ،رسالة دكتوراه ، جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

11- حامد عبد السلام زهران (1995)، علم النفس النمو -الطفولة و المراهقة ، ط 5، عالم المكتب، القاهرة .

12- حامد عبد السلام زهران (1986)، علم النفس النمو ،دار المعارف ،مصر .